

المترجم والمعجم الثنائي اللغة

(مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على معجم المنهل)

الدكتور علي القاسمي

مدير إدارة الثقافة

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

إيسيسكو — الرباط

١ — مقدمة

يقتنيها الطلاب القراء وغيرهم من دارسي اللغات الأخرى.

وللإجابة بصورة منهجية على هذا السؤال نستعرض في الصفحات القليلة التالية بعض الملامع الأساسية في صناعة المعجم، وما ينبغي أن يتتوفر منها في المعجم النافع للمترجم، مع أمثلة تطبيقية مستمدة من معجم (المنهل) الفرنسي — العربي^١. وقبل أن نشرع في تسلیط الضوء على قضايا اللسانيات التطبيقية وصناعة المعجم في (المنهل)، نبادر إلى القول إن (المنهل) — بصورة عامة — معجم جيد، ولعله أفضل المعاجم الفرنسية العربية المتوفرة في الأسواق، والدليل على ذلك ما يلقاه من إقبال أثير في إخراج طبعات عديدة منه. ومن أهم مميزاته عنایته بشتم المعارف والعلوم، وتوكحه الإثبات بلفظة عربية واحدة مقابلًا للفظ الفرنسي، وإبراده تعريفات موجزة

لا شك في أن المعجم هو الأداة الرئيسية التي يستعملها المترجم في ممارسة مهنته وأداء مهامه على أفضل وجه. ولا جرم أن المترجم يستنجد بالمعجم أكثر من زميله الترجمان (المترجم الفوري) الذي لا تتبع له طبيعة عمله فرصة اللجوء إلى هذه الأداة المساعدة أثناء قيامه بواجبه. ولا يخفى أن المعجم الثنائي اللغة الجيد أعظم فائدة للمترجم من المعجم الأحادي اللغة، فهو الأقرب إلى قلبه ويده من جميع الأدوات الأخرى التي يمتلكها كالمعاجم العامة والتخصصية والأدلة والموسوعات والمراجع الأخرى. فالمترجم الثنائي اللغة بالنسبة للمترجم بمثابة سماحة الطبيب، فكلما كانت جيدة الصنع دققة الصوت كان أقدر على تشخيص الداء ووصف الدواء. وهذا قد يتسائل المرء عما إذا كان المترجم بحاجة إلى معجم ذي مواصفات خاصة مختلف عن المعاجم العاديّة التي

للفهم عدداً أكبر من المداخل من نظيره المخصص للتعبير، في حين يشتمل المعجم المخصص للتعبير مداخل ذات طبيعة إنتاجية عامة، ومتبوعة بمعلومات صرفية ونحوية مفصلة تساعد القارئ على استخدام المفردات التي يبحث عنها بصورة سليمة.

ولهذا فإن نوع المعجم الذي يحتاجه المترجم يتوقف على اللغة التي يترجم إليها. فإذا كان يترجم من الفرنسية إلى العربية فهو بحاجة إلى معجم فرنسي — عربي، وإذا كان يترجم إلى الفرنسية فالمعجم الذي يفي بحاجته هو معجم عربي — فرنسي. وعادة ما توصي اتحادات المترجمين والمنظمات الدولية التي تستفيد من خدماتهم بتكليف المترجم بالترجمة إلى لغته الأم مهما كان تمكنه من اللغة الأجنبية، إلا إذا كان هذا المترجم ثانياً اللغة بشكل كامل بحيث تعد كلتا اللغتين لغة أم بالنسبة إليه.

والمنهل على سبيل المثال — معجم فرنسي — عربي وهذا فإن نفعه يقتصر على مساعدة مستعمليه على استيعاب النص الفرنسي. ولا بد أن يكون المترجم الذي يستعين به يترجم من الفرنسية إلى العربية، وليس العكس. وفي ضوء هذا التحديد المنهجي لنوع المعجم سنعود بين الفينة والفينية إليه على سبيل المثال لنقف على مدى نجاحه في بلوغ المهدى الذي رسمه ل نفسه، وما إذا كان يفي بأغراض المترجم أم أن نفعه يقتصر على الطالب والقارئ العام دون المترجم⁽²⁾.

3- المداخل :

المدخل لغة هو موضع الدخول، وفي مصطلحات صناعة المعجم يعني المدخل الكلمة التي تُعرف أو يُعطى مقابلها وكذلك يعني تلك الكلمة مع تعاريفها وشروحها. ويطلق بعضهم لفظ

للمقابلات العربية القليلة الشيوع، وإنزال اللفظة الفرنسية في أمثلة توضيحية تبرز معانٍها وظلالها المتنوعة، وإخراجها بطريقة جيدة وحجم مناسب.

2- أنواع المعجم الثنائي اللغة

قبل كل شيء، نسأر إلى القول إن المعجم الثنائي اللغة ليس نوعاً واحداً بل أنواع متعددة يعتمد تصنيفها على الهدف الذي يتوجه تحقيقه المعجم وعلى الجمهور الذي يرمي إلى خدمته. وفي مقدمة هذه الأنواع ما يلي :

2-1- المعجم المخصص لفهم اللغة الأجنبية مقابل المعجم المخصص للتعبير بتلك اللغة :

لا يستطيع المعجم الواحد أن يخدم هذين المددين في آن واحد ولا بد من وجود معجمين مختلفين أحدهما لمساعدة القارئ على فهم اللغة الوطنية والآخر لإعانته على التعبير بها. ويكمّن الفرق بين هذين النوعين من المعاجم في الشكل والمضمون. فمن حيث الشكل ينطلق المعجم الأول من المداخل باللغة الأجنبية (أو كما تسمى أحياناً بلغة المتن أو اللغة الهدف) ثم تعطى مقابلاتها باللغة الوطنية (أو كما تسمى أحياناً بلغة الشرح أو اللغة الوسيلة)، فإذا كان القارئ العربي يسعى إلى اقتناء معجم يعينه على فهم اللغة الفرنسية فلا بد أن يختار معجماً فرنسياً — عربياً، أما إذا كان يروم التعبير بها، ويلجأ إلى المعجم لتزويده ببعض المفردات الفرنسية التي لا يعرفها، فلابد أن يستعين بمعجم عربي — فرنسي. ولا يستطيع المعجم الثنائي اللغة أن يخدم القارئ في تحقيق كلتا الغايتين، الفهم والتعبير، إلا إذا كان معجماً مزدوجاً، أي يشتمل على شقين أحدهما فرنسي — عربي، والآخر عربي — فرنسي. ومن حيث المحتوى، يضم المعجم المخصص

المناسب للاستعمال، والشمن الملائم للإقبال، وغير ذلك من الاعتبارات، وهذا فلابد للمعجمي من اعتقاد معايير مضبوطة لاختيار مداخل المعجم من جموع الذخيرة اللغوية التي تتوفر عليها اللغة. ومن جملة هذه المعايير المعتمدة معيار الاختصاص إذ تختص بعض المعاجم في مجال علمي معين فتقتصر مداخلها على مصطلحاته. وهنالك معيار مستوى المستعملين، فإذا كان المعجم معداً لفائدة المبتدئين في تعلم اللغة الأجنبية مثلاً توخي انتقاء الألفاظ الأكثر استعمالاً التي تتضمنها قوائم شيوخ المفردات، أما إذا كان المعجم خاصاً للقراء الذين يتقنون تلك اللغة الأجنبية - بما فيهم المترجمون - كانت مهمة المعجم أكثر صعوبة وأشد عسراً، إذ يقع على عاتقه إدخال أكبر عدد من المفردات، دون الإيغال في الحشو من اللفظ أو المندثر من الكلم، توخيًا لبقاء المعجم في حدود الحجم المرسوم له.

ولا غرو من أن يفوت المعجمي كثير من الألفاظ اللغة أو دلالاتها المتعددة؛ فلقد ظل النقص في المعجم حافراً للمعجمي على تصنيف معجم جديد يتلافي فيه النقص ويفيد به الشارد من اللفظ. وطلب الكمال والت Shawf إليه أمنية الإنسان في كل مكان وزمان. ومن المعجميين الذي دفعه النقص في المعجم الموجودة إلى تأليف معجم جديد مجد الدين الفيروز آبادي (1329 - 1414 م) الذي صنف معجمه (القاموس الحيط) على الرغم من أن معجم (الصالح) للجوهري كان جيداً وعلى حظ كبير من الإقبال اللائق به. يقول الفيروز آبادي في مقدمة معجمه (القاموس الحيط) :

«لما رأيت إقبال الناس على (صالح)
الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف
اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة

(المدخل) على الكلمة فقط ولفظ (المادة) على الكلمة والتعريف والمعلومات الأخرى التي تبعها. وتفادياً لأي غموض قد ينشأ من استخدام (المدخل) بمعنىين سنتعمل هذا اللفظ ليدل على الكلمة المراد تعريفها أو ترجمتها، ولفظ (المادة) ليدل على التعريف أو الترجمة والمعلومات الأخرى، من غير الكلمة ذاتها.

ويشكل انتقاء المداخل من المصادر المختاراة العقبة الأولى أمام المعجمي الذي يقبل التحدى بتصنيف معجم جديد وإذا أراد ربح الرهان فعليه أن يحدد مصادره ونصوصه بدقة بحيث تكون هذه المصادر والنصوص ممثلة للغة التي تواجه الجمهور الذي من أجله أعدد ذلك المعجم. وحربي بالمعجمي أن يضم في دفتي معجمه جميع الكلمات والتعابير الأصطلاحية والسياسية التي تواجه مستعمل المعجم، وأن تتصف مداخله بالشمول الزمني والجغرافي والموضوعي، أي أنها تمثل متن اللغة في مختلف عصورها، ومتباين المناطق التي تستعمل فيها، ومتتنوع الموضوعات والحالات الفكرية التي تستخدم في التعبير عنها.

ويقاس حجم المعجم باتساعه الأفقي واتساعه العمودي :

3 - 1 - الاتساع الأفقي (المداخل الرئيسية) :
عني بالاتساع الأفقي للمعجم عدد المداخل الرئيسية التي يشتمل عليها. وكلما ازدادت هذه المداخل ارتفعت قيمة المعجم وعظمت فائدته لمستعمليه. ييد أن المعجمي ليس طليق اليد حرّاً في تضخيم عدد المداخل وتضمين ما يشاء منها؛ فمفردات اللغة بوجه عام تشکل دائرة مفتوحة يمكن اتساعها إلى ما لا نهاية في حين أن حجم المعجم مقيد بالإمكانات المادية المخصصة لطبعته ونشره، والحجم

ومن ناحية أخرى، أغفل (المدخل) بعض الأسماء التي أورد أفعاها ضمن مداخله الرئيسية. فمثلاً أورد الفعل *démythifier* ولم يورد اسمه *convivialité*، وأورد الفعل *convive* ولم يورد الاسم *convive* مع العلم أن (المدخل) يدرج عادة الأسماء والأفعال، وهذا أمر ضروري لعدة أسباب أهمها أن القارئ قد لا يستطيع اشتغال الاسم من الفعل إذ أن الأسماء لا تأتي على صيغة واحدة، وأن الاسم قد يختلف معناه شيئاً ما عن الفعل في بعض الحالات.

3-2- الاتساع العمودي (المداخل الفرعية) :

قد يحظى المعجم باتساع أفقى فيشتمل على عدد كبير من المداخل الرئيسية، ولكنه يفتقر في الوقت ذاته إلى الاتساع العمودي فلا يضم عدداً كافياً من المداخل الفرعية أو الشانية، وتتألف هذه المداخل الفرعية من :

- أ — مشتقات الجذر (في حالة المعاجم التي تكون مداخلها الرئيسية من الجذور).
- ب — المعاني المختلفة للمدخل.
- ج — التعبيرات الاصطلاحية والسياسية التي تستخدم فيها كلمة المدخل الرئيسي.

3-2-1- التعبيرات الاصطلاحية والتعبيرات السياسية :

بصورة عامة يختلف التعبير الاصطلاحي عن التعبير العادي في أن القارئ، يستطيع أن يفهم معنى التعبير العادي من مجموعة معانٍ المفردات المكونة له، في حين أن التعبير الاصطلاحي لا يفهم معناه من مجموعة معانٍ المفردات المكونة له، وإنما يعتمد معناه على ما اصطلاح عليه في الاستعمال. فالتعبير الاصطلاحي (قائم على قدم وساق) يعني (متواصل)، والقارئ الذي لا يعرف هذا المعنى الاصطلاحي لا

النادرة، أردت أن يظهر للناظر بادئ بدء، فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه...»⁽³⁾.

وفي هذه الفقرة إشارة صريحة إلى الاتساعين الأفقي والعمودي للمعجم، المادة اللغوية ومعانٍها المتعددة؛ واتهام معجم (الصحاح) بعدم التوفير على هذين البعدين.

وتشتمل معظم المعاجم المتوسطة الحجم على حوالي خمسين ألف مدخل رئيسي إضافة إلى المداخل الفرعية. ويضم (المدخل) ستين ألف مدخل رئيسي تقريباً. ولا يستطيع ناقد أن يؤخذ (المدخل) على عدد المداخل وإنما قد يدقق النظر في نوعية المداخل المختارة من حيث تغطيتها للشائع المستعمل من اللفظ. والسؤال : كيف يستطيع الباحث أن يتأكد من ذلك؟ بمقدور الباحث أن يعد قائمة متنقة من مائة كلمة مثلاً مقتبسة من مصادر مختلفة وفي مجالات أدبية وعلمية وفنية متعددة، ويبحث عنها في المعجم. ولكن هذه الطريقة ليست مضمونة التائج. إن الوسيلة الطبيعية التي تمكننا من معرفة شمولية المعجم للشائع من الألفاظ هي الاستعمال. ويمكن الجمع بين الطريقتين في تقييم المعجم.

وبعد أن استعملت (المدخل) فترة من الزمن وقفت على بعض النقص في مداخله. ويتعلق الأمر أحياناً بمفردات شائعة تستعملها الصحف الفرنسية في أخبارها اليومية، مثل كلمة *incontournable* التي تعني، لا يتجاوز، أو لا يمكن الالتفاف حوله، أو لا يمكن القفز عليه. وعندما لم أتعثر على هذه الكلمة في موضعها في (المدخل)، ظنت أن المعجم يكفي بذكر الأصل *contournable* فقط، ففتشت عن هذه الكلمة بلا جدوى.

المكونة له، فتقول مثلاً :

Il demeure à Beyrouth

Il réside à Baghdad.

Il habite à Rabat.

ولهذا ينبغي أن يفرق المعجم بين التعبير الأصطلاحى والمثال التوضيحي بطريقة العرض لمساعدة القارئ على التمييز بينهما واستعمالهما بشكل صحيح. ولكننا نجد (المثل) - مع الأسف - يجري على إدراج التعبير الأصطلاحية والأمثلة التوضيحية بنفس الطريقة بحيث لا يفرق القارئ بينهما. ومن الأمثلة المستفادة من (المثل) على ذلك ما يلى :

Sabrer vt

(بتر بالسيف)

- son travail

رُمِّق عمله، فعله بلا اهتمام

شطب، حَذَف

-

-- la moitié des candidats رفض نصف المرشحين فالسطر الثاني من هذه المادة يتعلق بتعبير أصطلاحى في حين أن السطر الأخير منها هو مثل توضيحي للمعنى المدرج في السطر الثالث. غير أن التعبير الأصطلاحى والمثال التوضيحي أدرجا بصورة واحدة دون تمييز بينهما.

إنني لم أقم بدراسة إحصائية عن نسبة التعبير الأصطلاحية إلى مجموع الألفاظ باللغة العربية، ولم أطلع على دراسة عن هذا الجانب في اللغات العالمية الأخرى، ولكن نظرة خاطفة على أي معجم جيد بأية لغة لا يدع مجالاً للشك في أن التعبير الأصطلاحية تشكل نسبة عالية من الألفاظ اللغوية، فتحت كل مدخل رئيسي تقريراً لنفي عدداً من التعبيرات الأصطلاحية. ولهذا فإن إهمال التعبيرات الأصطلاحية أو إهمال بعضها يؤدي إلى نقص فاضح في المعجم. وتقاس قيمة المعجم وجودته وفائدةه لاستعماله بمدى إلمامه بالتعابير الأصطلاحية والسياسية.

يستطيع الوصول إليه من فهمه لكلماتي قدم وساق. وكذلك التعبير الأصطلاحى (راغب عنه) في الآية الكريمة ﴿أَرَاغَبْ أَنْتَ عَنْ أَهْلَنَا يَا إِبْرَاهِيمَ؟﴾ يختلف معناه تماماً عن معنى التعبير (رغب فيه) أو التعبير (رغب به عن غيره).

أما التعبير السياسي فإنه نتيجة الاستعمال كذلك ولكن عناصره المكونة له أقل الصacaً ببعضها مما هو عليه الحال بالنسبة للتعبير الأصطلاحى. فالعبارة السياسية (الصديق الحميم) يمكن تغيير عنصره الثاني فيصبح (الصديق المخلص) أو (الصديق الودود) أو غير ذلك دون الواقع في خطأ حوى وإنما قد يتعلق الأمر بخطأً أسلوبيًّا، ومن أمثلة التعبيرات السياسية الأخرى (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة) و(العدو اللدود)، الخ^(*).

وبطبيعة الحال فإن التعبيرات الأصطلاحية تختلف عن الأمثلة التوضيحية أو الشواهد التي قد تشتمل أو لا تشتمل على التعبيرات الأصطلاحية. وهذا ينبغي أن تدرج هاتان المادتين في المعجم بشكل مختلف لكي يعرف القارئ، ما هو المثال الذي يستطيع أن يغير ويعدل في مفراداته وما هو التعبير الأصطلاحى الذي لا يستطيع القارئ تغيير العناصر المكونة له.

ولنضرب مثلاً على ذلك من معجم (المثل)، فتحت الحرف A نجد العبارتين :

من الألف إلى الياء، من البداية إلى النهاية

- Depuis a jusqu'à z

- Il demeure à Beyrouth.

يقيم في بيروت

فالعبارة الأولى تعبير أصطلاحى لا يمكن تغيير مفرداته، فلا يمكن مثلاً أن نقول Depuis a jusqu'à n في حين تقدم العبارة الثانية مثلاً توضيحاً على استعمال الحرف a. وهنا يمكن تبديل المفردات

واحد هو «انتهى إلى»، ولكن مستعمل (المنهل) لا يجد سوى (Se solder en).

2-2-3 ترتيب التعبير الاصطلاحية والسياقية في المعجم :

من المشكلات التي تواجه مصنف المعجم مستعمله على السواء مشكلة ترتيب التعبير الاصطلاحية والسياقية في المعجم. فبالنسبة للمعجمي تكمن المشكلة في إدخالها : هل يدرجها تحت مكونها الأول أم تحت مكونها الثاني ؟ وبالنسبة لمستعمل المعجم : أين يبحث عنها ؟ تحت مكونها الأول أم مكونها الثاني ؟ ومهما كانت الطريقة التي يقع عليها اختيار المعجمي فلا بد أن يوضحها للقارئ في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم.

في حالة التعبير الاصطلاحية المكونة من فعل + حرف جر، مثل (frayer avec)، جرت العادة على إدراجها تحت الفعل حيث يوصي اللسانيون بإدراج التعبير الاصطلاحي تحت مكونه الرئيسي. ولكن المشكل يبرز في حالة التعبير الاصطلاحية المكونة من الفعل + الفعل، مثل (faire connaître)، أو من الاسم + الاسم، مثل (prophète de malheur)، أو من الاسم + الصفة، مثل (nom propre) أو من الظرف + الظرف، مثل (non seulement) أو من الظرف + الأسم، مثل (non-activité)، وغيرها. ففي مثل هذه الحالات يصعب تحديد العنصر الرئيسي في التعبير. ففي التعبير (نذير السوء Prophète de malheur) قد تختلف الآراء في أي الأسمين يعد المكون الرئيسي. وهذا فإن كثيراً من المعجميين - لأسباب عملية - يدرجون التعبير الاصطلاحية جميعها تحت العنصر الأول دائماً أو تحت العنصر الثاني بصورة مطردة، ويشرون إلى ذلك في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم أو في المقدمة، لكي يكون القارئ على يقنة

وتطلب الإحاطة بالعبارات الاصطلاحية والسياقية استقراء الاستعمال الفعلي مثل هذه العبارات فيما ينشر في وسائل الإعلام المكتوبة، وما يقال في المناسبات المختلفة في وسائل الإعلام المنطقية والمرئية. ولاشك في أن المعاجم الثانية اللغة تفيد كذلك من التعبير الاصطلاحية المدرجة في المعاجم الأحادية اللغة الجديدة.

ومن يتصفح معجم (المنهل) يلحظ عنابة خاصة بالعبارات الاصطلاحية والسياقية، ومع ذلك فإن كثيراً منها ذات المؤلفين. ومن هذا النقص، على سبيل المثال لا الحصر، نجد تحت الاسم (حدّ Borne sf) سبعة عبارات اصطلاحية وسياقية ليس من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع جداً، (تعدي الحدود، تخطي المأثور franchir les bornes). وتحت الاسم (خطّer المأثور péril sm) وردت أربعة عبارات اصطلاحية وسياقية (en péril) وأغفل تعبير اصطلاحي شائع هو : (في خطر) كا في العبارة (الحرية في خطر) (la liberté en péril) التي يكثر ورودها في الصحافة والخطاب السياسي. وتحت الفعل (لعب) مثل (jouer vi et vt) ورد ما يقرب من أربعين تعبيراً اصطلاحي وسياقياً ولم يظهر منها التعبير الاصطلاحي الشائع (يظهر القوة joue du muscle). وتحت الاسم (هجرة exode sm) نجد التعبير السيaci (الهجرة من الريف exode rural) الشائع الاستعمال. وتحت المدخل (رضي gré sm) أو رد (المنهل) تسعه عبارات اصطلاحية وسياقية ولم يرد من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (طوعاً أو كرها bon gré mal gré). وت تكون بعض التعبارات الاصطلاحية من فعل وحرف جر، وفي بعض الحالات يمكن أن يستبدل بحرف الجر مع آخر مع احتفاظ التعبير الاصطلاحي بمعناه. وفي مثل هذه الحالات ينبغي على المعجم أن ينص على حرف الجر كليهما، فمثلاً (Se solder en) (Se solder par) يعني (Se solder en)

تحت كلا المكونين، من دون أسباب معلنة، أو مضمرة يستطيع أن يستخلصها القارئ بنفسه.

٤ - ترتيب مداخل المشترك اللفظي

إذا كان لكلمة المدخل معنيان مختلفان أو أكثر، فكيف يرتب المعجم هذه الكلمة؟ هل يضعها في مدخل واحد أو مدخلين؟ وبطبيعة الحال، يترتب على ذلك ترتيب المقابلات كذلك. ولتوسيع ذلك، نرجع إلى (المدخل) لنطلع على ما يقوله في قائمة الأصطلاحات المستعملة. يقول (المدخل) :

«في النص العربي :

(١) الفاصلة للتمييز بين المترادفات
، النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة

(-) الشريطة للتزول في مكان الكلفة
الفرنسية، فلا تكرر كتابتها مرة أو مرات». ولا يذكر هذا المعجم شيئاً له علاقة في الموضوع عندما يعرض للأصطلاحات المستعملة في النص الفرنسي.

ولكي تتضح الطريقة التي يتبعها (المدخل)
نضرب المثالين التاليين المستقرين منه :

ـ شر ٠ ضرر، أذى، سوء ٠ ألم، مرض (٤) Mal
ـ كريم، سخي، نديّ الكف (٥) adj aux e, Libéral متتحرر، متاهل تجاه التزعام

ـ فلكلمة Mal في المثال (٤) ثلاثة معان مختلفه
فصلت ببنقاط كبيرة ٠، وللمعنى الثاني منها ثلاثة
مترادفات فصلت بفواصل (،). وأما كلمة Libéral
في المثال (٥) فلها معانيان مختلفان : أولهما له ثلاثة
مترادفات فصلت بفواصل (،) وثانيهما وضع في
سطر مستقل.

من أمره. وقد توضع إحالات تحت العنصر الآخر تدل القارئ على العنصر الذي أدرج تحته التعبير الأصطلاحي أو السياقي.

ولو أقينا نظرة فاحصة على ترتيب التعبير الأصطلاحي والsıاقية والمصطلحات المركبة من كلمتين في معجم (المدخل) لأقينا هذا الترتيب مضطرباً لا يجري على وتيرة واحدة، فمرة نجد هذه التعبيرات والمصطلحات مدرجة تحت الكلمة الأولى ومرة مدرجة تحت الكلمة الثانية، دونما قاعدة ثابتة معروفة للقارئ. ولنأخذ مثلاً مصطلحين نحوين مماثلين من حيث البنية اللغوية متكافئين من حيث القيمة النحوية ومتقابلين من حيث الدلالة المعنوية، هما :

(1) nom commun

(2) nom propre

ونبحث عنهم في (المدخل)، نجد أن الأول
أدرج تحت مكونه الأول :

اسم

ـ Commun

في حين أن المصطلح الثاني أدرج تحت مكونه الثاني :
خاص، مختص بـ، خصوصي

(2) Propre adj et s.

اسم علم

ـ Nom — وزيادة في الأضطراب عاد (المدخل) فأدرج المصطلح الأول تحت مكونه الثاني وأعطاه معنى مختلفاً تماماً عن المعنى الأول :

(3) Commun e adj.

ـ Nom — (Gramm.)

ـ وبعبارة أخرى، فإن (المدخل) لم يتبع ترتيباً واحداً مطرياً لجميع التعبيرات الأصطلاحية والsıاقية والمصطلحات المركبة وإنما راح يرتب بعضها تحت مكونه الأول، وبعضها تحت مكونه الثاني، وبعضها

ال الكاملة متبعاً بالمعلومات النحوية عنه مع مقابله العربي، كما في المثال (10).

و هنا يتساءل المرء عن السبب في اتباع المعجم ثلاث طرائق مختلفة في ترتيب مداخل المشترك اللغطي. ولما كان المعجم لا يسعفنا بجواب لا في مقدمته ولا في قائمة اصطلاحاته، فإن على الباحث أن يستقرء المذاجر ويستنبط القاعدة. و يبدو أن القاعدة التي يتبعها (المهل) في ترتيب مداخل الاشتراك اللغطي هي كما يلي :

أ - إذا كان للمدخل معنيان مختلفان أو أكثر فإن مقابلاته تسرد في سطر واحد ويفصل بينها بنقطة كبيرة ..، كما في المثال (6) لأن «الطلاق»، «والاختلاف»، و«التناقض» هي معانٌ مختلفة لكلمة واحدة هي Divorce.

ب - إذا كان للمدخل معنيان مختلفان ولكنهما مرتبان بعلاقة خاصة، هي علاقة توسيع دلالي، كأن يكون أحدهما عيني والأخر معنوي كـ في المثال رقم (7)، أو يكون أحدهما حقيقي والأخر مجازي كـ في المثال رقم (8)، أو يكون أحدهما لفظا عاماً والأخر مصطلحاً خاصاً بعلم من العلوم كـ في المثال (9)، فإن المعنى الثاني بجميع هذه الحالات ينفرد بسطر آخر يكون مدخله فرعياً ينزل فيه المدخل الرئيسي بشرطه (-).

ج - إذا كانت هنالك كلمتان متطابقتان تهجهة وتلفظاً ولكنهما مختلفتان أصلاً ومعنى، ولو أن القارئ يحسهما من الاشتراك اللغطي، فإنهما يرتبان في مدخلين رئيسين مستقلين، كما هي الحال في المثال (10). فكلمة Bac الأولى يعني «معدية» كانت قد دخلت الفرنسيّة من الأراضي المنخفضة (هولندة وبليجيكا حالياً) حيث كان هذا النوع من القوارب

ولا يبين لنا (المهل) في مقدمته أو قائمة اصطلاحاته لماذا يفصل بين المعاني المختلفة بنقطة كبيرة أحياناً كـ في المثال (4)، ولماذا يفصل أحياناً بين المعاني المختلفة بسطر كـ في المثال (5)؟

وللإجابة على هذا السؤال، وللوقوف على منهجية (المهل) في ترتيب المداخل ذات الاشتراك اللغطي ومعانٍها المختلفة، قمت بفحص كثير من هذه المداخل، وانتقيت منها المذاجر التالية :

(6) Divorce sm	طلاق . اختلاف تام . تناقض
(7) Lustre sm	ثُريا، تَجْفَة، مشكاة
-	جلاء، لمعان
(8) contaminer vt	لوث . أعدى
- (fig)	أفسد بالمعاشرة
(9) Diviser vt	قسم - فرق
- (Math)	قام بعملية قسمة
(10) Bac sm	معدية، عبر
Bac Sm	بكالوريا

من هذه الأمثلة، يمكن أن يستخلص الباحث أن معجم (المهل) يتبع ثلاث طرائق في ترتيب مداخل الاشتراك اللغطي وهي :

أ - يُخصص مدخل واحد للمشتراك اللغطي : ويفصل بين معانٍه المختلفة بنقطة كبيرة ..، كما في المثال (6).

ب - يُخصص مدخلان للمشتراك اللغطي : أو لهما رئيسي حيث يظهر اللفظ بتهجئته الكاملة، وثانٍهما فرعٍ يسْتعَاضُ فيه عن اللفظ بشرطه (-)، كما في الأمثلة (7) و(8) و(9).

ج - يُخصص مدخلان رئيسيان للمشتراك اللغطي حيث يكرر اللفظ في سطر مستقل بتهجئته

شيء من الاختلاف فإنه لا يبلغ درجة الاختلاف بين معاني الكلمات (طلاق . اختلاف . تناقض) التي أعطيت بثابة معانٍ مختلفة للكلمة الفرنسية *Divorce*. أضف إلى ذلك أن (المنهل) نسي معنى هاماً من معاني الكلمة الفرنسية *fortifier* يتعلق بتقوية الواقع العسكرية أو المدن. كان ينبغي أن نعد معاني المثال (11) مترادفات وأن يضاف المعنى الآخر للكلمة والأكثر شيوعاً في أول المقابلات وأن يحرر المدخل المذكور على الوجه التالي :

حَصْنٌ (مدينة أو موقع عسكرياً) • *Fortifier* vt
عزّز، قوى، متن

أما المثال الثاني وهو :

(12) Carmeline sf
صوف لامة أمريكا
راهبة كرميلية
—
يعطي الانطباع للقاريء — طبقاً للطريقة المتبعة في (المنهل) — أن المعنى الثاني هو مولد من المعنى الأول عن طريق التوسيع الدلالي، كما أسلفنا. غير أن الواقع خلاف ذلك تماماً. فلا علاقة عضوية أو تاريخية أو جغرافية أو حتى مجازية بين صوف ذلك الحيوان الأمريكي وبين الرهبان الكرمليين المتسبين إلى جبل الكرمل في فلسطين حيث أسسوا رهبانيتهم حوالي عام 1185. ويتسكب اللغوي المعجمي العراقي المعروف أنسناس الكرملي (1866-1947) إلى هذه الرهبانية. وخلاصة القول أن المثال (12) كان ينبغي أن يشتمل على مدخلين رئيسين منفصلين. وبخامرني الشك في أن الكلمة بالمعنى الثاني التي وردت في المنهل هي من الكلمات التي لا وجود لها إلا في بعض المعاجم نتيجة لخطأ في الطباعة. فالراهبة الكرمeliة باللغة الفرنسية هي *Carmelite*، ولم أُعثر على *Carmeline* بهذا المعنى في أي معجم آخر.

يستعمل بكثرة، في حين أن كلمة Bac الثانية يعني «بكالوريا» هي صيغة فرنسية مختصرة للكلمة *Baccalauréat* التي دخلت إلى اللغة الفرنسية من اللفظ اللاتيني *Baccalaureatus*.

هذه هي القواعد التي يبدو أن المنهل يتبعها في ترتيب مداخل الاشتراك اللغطي ومعانٍها المختلفة ؛ وهي من حيث الأساس قواعد لا اعتراض عليها من قبل اللغويين التطبيقيين⁽⁵⁾. وعلى الرغم من أن هذه القواعد متّعة في عدد كبير من مداخل (المنهل) فإن هذا المعجم — مع الأسف — لا يطبقها بإطلاق.

وللتدليل على إغفال (المنهل) القواعد المذكورة في حالات كثيرة يكفي أن ننظر إلى المثالين التاليين اللذين يضمّهما (المنهل) :

عزّز . قوى، متن . عَضَدَ —
(11) *Fortifier* vt
(12) Carmeline sf
صوف لامة أمريكا
راهبة كرميلية
—

ففي المثال (11)، يفترض (المنهل) أن المقابلات العربية التي أتى بها تشكل ثلاثة معانٍ مختلفة وهذا فقد فصل بين كل معنى وأخر بنقطة كبيرة .. ولا أدرى كيف حسب (المنهل) الكلمات «أثرياً، نجفـة، مشـكة» في المثال (7) من المترادفات ولم يعد «مـتن . عـضـد» في المثال (11) كذلك. وليس بخاف على متأنل أن الكلمات العربية «عـضـد» و«مـتن» و«ظـاهـر» كلها مشتقة أساساً من أعضاء في جسم الإنسان : العضـد، والمـتن، والظـاهـر، وكلها تدل على الإـعـانـة والتـقوـيـة والـعـزـيز؛ والـقـويـ والـعـزـيز مـتقـارـبـانـ منـ حـيـثـ الدـلـالـةـ وهـذـاـ فـيـانـ كـثـيرـاـ منـ الآـيـاتـ القرـانـيـةـ تـصـفـ اللهـ عـزـ وـجلـ بـالـقـويـ العـزـيزـ. فـكـيفـ يـعـدـ (الـمنـهـلـ)ـ كـلـمـتـيـ (ـعـزـ . قـوىـ)،ـ وـكـلـمـتـيـ (ـمـتنـ . عـضـدـ)ـ ذاتـ معـانـ مـخـلـفـةـ ؟ـ وـإـذـاـ كـانـ هـنـالـكـ

٥ - المعلومات الدلالية

أما إذا كان المترجم يترجم نصاً في التربية وطائق التدريس مثلاً، فإن هذه الكلمات الثلاث التي اعتبرها (المنهل) مترادفات «هدف، غرض، غاية» ذات دلالات مختلفة بسبب تفاوت سلمها الزمني في الحقل الدلالي الواحد، «فرض» درس اللغة العربية اليوم – مثلاً هو فهم (الفاعل) والتدريب على كيفية تعينه في النص المقروء واستعماله في التكلم والكتابة، و«هدف» منهج اللغة العربية هو تمكين الطلاب من اللغة العربية من حيث استيعابها والتعبير بها بصورة صحيحة، و«غاية» من منهج المدرسة هو تكوين الإنسان الذي يتحلى بمواصفات معينة يسعى إليها النظام التربوي في البلاد. وإذا أردنا أن نستخدم «هدف» بوصفه لفظاً عاماً ينطبق على الحالات الثلاث اضطررنا إلى التحدث عن أهداف قصيرة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى.

يتبيّن من هذا كله أن المترجم الذي يعالج نصاً متخصصاً والخاسوب الذي يستخدم في الترجمة الآلية يحتاجان كلاهما إلى معجم ثانٍ يقدم لهما مقابلاً واحداً للمدخل الواحد، أو مقابلات متعددة مع تحديد السياق الموضوعي والدلالي والنحواني والصرفي لكل مقابل من هذه المقابلات.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) لوجدنا أن حشد المترادفات أو أشباه المترادفات في مقابل كلمة المدخل الواحد دون تخصيص أو تحديد لكل مقابل أدى إلى خلط كثير في معاني المداخل التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. وأسوق هنا بعض الأمثلة من (المنهل) على ذلك :

(14) But sm

Objectif sm

Fin sf

هدف، غرض، غاية

هدف، غرض، قصد

... غاية، مصير...

لاشك في أن المعلومات الدلالية هي أهم أنواع المعلومات التي يقدمها المعجم خاصة الثنائي منه. فالقارئ يستعمل المعجم لمعرفة معاني الكلمات أكثر من استعماله له لمعرفة تهجّتها أو تأثيرها أو نطقها. وفي هذا العرض ستتناول قضيتين هامتين هما : دقة المقابلات والتّميّز الدلالي.

٥ - ١ - دقة المقابلات :

من معايير جودة نوعية المعجم الثنائي اللغة دقة المقابلات التي يختارها المعجمي ومدى تعبيرها بأمانة عن المداخل بلغة المتن (اللغة المهدف). وقد جرت العادة في المعاجم العربية الثانية اللغة على تكريم المترادفات أو أشباه المترادفات بمتابة مقابلات لكلمة المدخل الواحدة. وإذا كان القارئ العام لا يحفل بذلك، فإن المترجم المتخصص يقع في حيرة من أمره أو يسقط في خطأ اختيار المقابل غير الدقيق. ولنضرب مثلاً من (المنهل) :

(13) But sm.

هدف، غرض، غاية

وبعيداً عن الجدل حول وجود متtradفات حقيقة في اللغة العربية أو عدم وجودها، وبعيداً عن الخوض في هذه المسألة الشائكة التي أثارت مناقشات مسيبة بين اللسانين العرب^(٦)، فإن مثل هذه المقابلات المتراوفة قد تقيد من يترجم نصاً أدبياً أو شعرياً، فعندما يبحث عن معنى كلمة فرنسية يجد عدداً من المفردات العربية التي تقابلها في المعنى فيختار أفضلها دلالة، وأقربها إيماءً، وأجودها لفظاً، في السياق الذي يدبّجه. وبهذا تكون هذه المتtradفات أو أشباه المترادفات نعمة في المعجم الثنائي اللغة حين يستعين به المترجم الأدبي، على الرغم من احتلال التضخيّة بشيء من الدقة والأمانة.

(ضربيحاً)، أما (اللحد) فهي الشق في جانب الحفرة، ويطلق على الشق الذي في وسط الحفرة كلمة (ضربيح). ويسمى التراب الذي يحيط على الجدث (رمساً) كذلك. وكلمة (قبر) بالعربية لفظ عام يمكن أن يطلق على جميع هذه الأشياء.

وأدباء اللغة العربية، العارفون بأسرارها، التمكnon من استعمالها لا يخلطون هذه الكلمات فيما يبدعون من شعر أو ثنر، فأبوا العلاء المغربي، استخدم الكلمة الدقيقة في قصidته المشهورة التي يرثي فيها البشرية جماء والتي مطلعها :

ليس مجده في ملتي واعقادي
نوح باك ولا ترغم شادي

حيث يقول :

رب لحد قد صار لحداً مراراً
ضاحكاً من تراحم الأصداد
ودفين على بقايا دفين
من قديم الأزمان والأبد
خفف الوطء ما أظن أد
يم الأرض إلا من هذه الأجساد

فاستعمل الشاعر هنا الكلمة التي تعبر بدقة عن موضع دفن الميت وهي (اللحد).

أما متمن ابن نويره فهو يذرف دموعه على قبر أخيه مالك وليس على اللحد أو الرمس أو الضريح. وهكذا يقول :

لقال : أتبكي كل قبر رأيه
لغير ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له : إن الشجا يعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالك

(15) Fosse sf	لحد، ضريح
Mausolée sm	ضريح، قبر ضخم
Tombe sf	ضريح
Tombeau sm	رمض، لحد، ضريح، قبر
(16) Accord sm	اتفاق، وفاق، تراضٍ، تفاهم
Charte sf	قانون، دستور، شرعة
Compromis sm	تسوية، صك تراضٍ، اتفاق للتحكيم
Concorde sm	انسجام، اتفاق، توافق
Convention sf	اتفاق، مشارطة، تعاقد
Entente sf	اتفاق
Pacte sm	ميثاق، عهد، اتفاق، عقد
Traité sf	معاهدة، اتفاق

وفي المثال (14) كان ينبغي أن يأتي المعجم بمقابل دقيق واحد لكل مدخل، وإنما الفرق بين (But) و(Objetif)، إذا كان معناهما واحداً (هدف) كما افترض (المنهل)، وإذا عدّهما (المنهل) متراجفين، إلا يوجد باللغة العربية على ثرائهما وعمرها المديد مقابلان متراجدان؟ كان ينبغي أن يحرر المثال (14) على الوجه التالي :

But sm	غرض
Objetif sm	هدف
Fin sf	غاية

وفي المثال (15)، جعل منهل الكلمة (ضريح) مقابلًا للمفردات الفرنسية الأربع (Fosse) و(Mausolée) و(Tombe) و(Tombeau). وواقع الحال خلاف ذلك، فهذه الكلمات لها معانٍ مختلفة في حقل دلالي واحد. والعربية هي الأخرى تعبر عن هذه المعاني الأربع بكلمات مختلفة. فالحفرة التي تعدّ لدفن الميت تسمى (جداً)، وعندما يلحد فيها الميت ويحيط عليها التراب (رمضاً)، وعندما ينصب على الرمس شاهد يصبح (قبراً)، وإذا بني عليه بناء كبير عاد

Pacte sm	عهد
Traité sf	معاهدة

ولكن القارئ اللبيب سيلاحظ أن ترجمات هذه الكلمات الفرنسية ليست ثابتة بالعربية ولا تقتصر على مقابل واحد، بل يتغير مقابلها أحياناً من سياق آخر؛ واقتصر المعجمي على مقابل عربي واحد للكلمة الفرنسية يعد تقصدراً منه؛ فما العمل؟ يمكن رفع الإشكال بطريقتين:

أ - وضع المقابلات المحتملة بعد المقابل الأساسي، فمثلاً:

عهد، وعد، ميثاق، حلف، دستور Pacte sm

ب - أن يوضع المقابل الأساسي فقط للكلمة، ثم توضع السياقات الأخرى في مداخل فرعية، مثل:

عهد
Pacte sm
وعد بالفضيل

ميثاق جامعة الدول العربية
Pacte de la ligue des Etats

Arabes

حلف وارشو
Pacte de Varsovie

دستور سويسرا الاتحادي
Pacte fédéral (Suisse)

ويستطيع المعجمي أن يجمع بين الطريقتين حيث يدرج المقابل الرئيسي والم مقابلات المحتملة الأخرى أمام المدخل الرئيسي ثم يضع المقابلات السياقية والاصطلاحية والمصطلحية في المداخل الفرعية.

5 - 2 - دقة المعلومات :

بالإضافة إلى ضرورة توفر المعجم على مقابلات دقيقة، فإنه ينبغي أن يحرص كذلك على دقة المعلومات الأخرى، لكي يصبح نافعاً حقاً للمترجم.

وهكذا فإن المثال (15) كان حقه أن يحرر على الوجه التالي:

Fosse sf	جَدَّث
Tombe sf	رَمْسٌ
Tombeau sm	قَبْرٌ
Mausolée sm	ضَرِيعٌ

وفي المثال (16) نجد أن (المدخل) يستعمل كلمة (اتفاق) بمثابة المفتاح السحري الذي يفتح جميع الأبواب، إذ عدها مقابلة لسبعة من الألفاظ الفرنسية المتنمية إلى الحقل الدلالي المذكور. وهذا إجراء يصدق وصفه بالصواب والخطأ في أن واحد، فلفظ (اتفاق) لفظ عام ينطبق على جميع المعاني المنضوية تحت ذلك الحقل الدلالي، فجميع المعاهدات والاتفاقيات والأخلاف هي اتفاقيات، ولكن ليس كل اتفاق هو حلف، أو معاهدة بالضرورة. والمترجم الذي يستخدم لفظ (اتفاق) في موضع (المعاهدة)، أو في موضع (الاتفاقية) أو في موضع (الحلف) الخ. لا يقبل منه ذلك.

ولو رجعنا إلى أقسام الترجمة في منظومة الأمم المتحدة لألفيناها تسير على منوال واحد في إعطاء مقابل عربي واحد للفظ الفرنسي الواحد في الحقل الدلالي الواحد. وهكذا فإن مداخل المثال (16) وم مقابلاتها ينبغي أن تكون على الشكل التالي:

Accord sm	اتفاق
Charte sf	ميثاق
Compromis sm	توافق
Concordance sf	انسجام
Concorde sm	وئام
Convention sf	اتفاقية
Entente sf	وفاق

(قطسيفون) والتي تقع على بعد 30 كيلومتراً على نهر دجلة جنوب غربي بغداد. وعندما كان ماني طفلاً اصطحبه أبوه إلى الدير الذي يعيش فيه مع مجموعة من الرهبان يسمون بالمحشلة أي المتطهرة، الذين تبنوا حركة تصحيحية للمسيحية - على حد اعتقادهم. وأمضى ماني عشرين عاماً معهم وتلقى تعليمه وأجرى تأملاته في ذلك الدير. وكانت لغة أولئك الرهبان السريانية، ولقب ماني بالسريانية (Mani hayya) أي (ماني حياً أو ماني الحياة). والمذهب الذي جاء به ماني عام 240 م يتخذ من المسيحية منطلقاً له. وال المسيحية كما هو معروف للجميع دين عربي سامي في نشأته. فماني كما رأينا هو عربي سامي الأصل والمولد والنشأة والثقافة. فمن أين أتت نسبة ماني إلى الفرس وببلاد فارس؟

يعود هذا الخطأ الشائع إلى بعثن الواقع التاريخية أهمها أن بلاد ما بين النهرين كانت تحت حكم الساسانيين الفرس عندما نشأ ماني ودعا الناس إلى اعتناق مذهبه. وكانت الإمبراطورية البابلية، التي أسسها الأكديون عام 2200 ق.م. بتوحيد سومر وبابل، قد سقطت على يد ساريوس الثاني ملك فارس الذي احتل بابل عام 539 ق.م. ثم احتل الفريثيون البلاد وحكموها (من 250 ق.م. - 226 م) واتخذوا من قطسيفون عاصمة لهم. ثم اجتاحتهم جيوش الساسانيين الفرس الذين جعلوا قطسيفون عاصمتهم الشتوية (641-226). وفتح المسلمون العراق وانكسر الساسانيون على يد الجيش الإسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية (636 م) التي فتحت لل المسلمين أبواب الإمبراطورية الفارسية.

وهكذا نرى أن ماني ترعرع تحت ظل حكم الفرس وعندما ظهر مذهبة تبناه ويُسر انتشاره شابور

وقد ترد هذه المعلومات الأخرى على شكل معلومات علمية أو أدبية أو فنية. فالمعلم مرجع أساسى يرکن إليه القارئ ويحيل عليه. والمعجم والموسوعة ودائرة المعارف تتفق من حيث النوع بوصفها كتاباً مرجعية ولا تختلف إلا من حيث الدرجة التي تشمل المعلم والتخصص وطريقة العرض.

وبينا يعني المعجم الأحادي اللغة بتعريف كلمة المدخل، فإن المعجم الثنائي اللغة يقدم المقابلات الدقيقة لكلمة المدخل. وقد تتطلب الدقة اتباع المقابل بشرح مقتضب أو توضيح مختصر. وهذه التعريفات والشرح والتوضيحات هي التي تشتمل على المعلومات التي أشرنا إليها⁽⁷⁾. ومن الأمثلة على ذلك من (المنهل) المثال التالي :

مانوية (مذهب ماني) (17) Manichéisme sm الفارسي صاحب عقيدة الصراع بين النور والظلام فالشرح المحصور بين قوسين بعد المقابل (مانوية) يشتمل على معلوماتين الأولى تتعلق بنسبة ماني إلى الفرس والثانية حول جوهر عقيدته المتمثل في الصراع بين النور والظلام. ولكن هاتين المعلومات لا تتسنمان بالدقة العلمية على الرغم من أنك تجد هنا فيأغلب المصادر الشائعة التي تتطرق إلى ماني.

ويدلنا البحث الثنائي على أن (ماني) هذا لم يكن فارسياً بل عربياً سامياً من بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين أو العراق الاليوم)، وأنه ولد وأمضى معظم حياته في بلاد الرافدين في القرن الثالث الميلادي (216-216). فقد ولد أبوه، فاتك (الذي تلفظه المصادر الأجنبية ياتك Patik) في جنوب مدينة بابل، قلب العراق، التي تقع على بعد 80 كيلومتراً جنوبي بغداد. ولد ماني نفسه في الرابع عشر من شهر نيسان /أبريل من عام 216 ميلادية بالقرب من مدينة (المدائن) التي كانت تسمى آنذاك

الشرح، ولا يعني أساساً بتعاريف تلك المداخل. وقد يعثر المعجمي على المقابلات الكاملة، ولكن في حالات أخرى يضطر إلى إعطاء مقابلات جزئية ويستكملاها بنوع من التعريف أو الشرح أو التوضيح. وهنا ينبغي عليه أن يتحرى الدقة في المعلومات التي يقدمها لقارئ المعجم. ومن ناحية أخرى قد لا يجد مقابلات على الأطلاق وبالخصوص للمصطلحات العلمية الحديثة التي لم يتم تدجينها في لغة الشرح بعد أو المصطلحات الحضارية المتعلقة بشفافة لغة المتن. وهنا تكمن صعوبة المعجمي، حيث يكون مطالباً بالقيام بهام المعجمي والمصطلحي والتخصص (في واحد من العلوم أو أكثر) في آن واحد.

4 - 3 - القىز الدلالي

يلجأ المعجمي إلى استخدام الميزات الدلالية لتعيين المعنى المقصود من مشترك لفظي. ولنضرب مثلاً لذلك في الفعل (حدّ) وهو مشترك لفظي له معانٍ متعددة، يتعلق أحدها بإقامة العلامات الفاصلة على الأرض، والثاني بشحذ السكين وما إليها، والثالث بتعريف مصطلح من المصطلحات، والرابع بإزالـ العقوبة طبقاً للشريعة الإسلامية، والخامس بإظهـار الغضب، وغير ذلك من المعانـ. فإذا وضع المعجمي هذا الفعل (حدّ) مـقاـلاً لإحدـ الكلـمات الفـرنـسـية لم يـعرـفـ القـارـيـءـ أيـ معـانـ هذاـ الفـعلـ تـدلـ عليهـ تلكـ الكلـمةـ الفـرنـسـيةـ. ولهـذاـ فإنـ علىـ المعـجمـيـ أنـ يـبيـزـ المعـنىـ المـقصـودـ عنـ غـيرـهـ منـ المعـانـيـ الآخـرىـ لـذلكـ الفـعلـ، بـإضـافـةـ شـيءـ ماـ يـبـنـيهـ القـارـيـءـ إـلـىـ ذـلـكـ. ولـنـضرـبـ عـلـىـ ذـلـكـ مـثـلاـ مـنـ (ـالمـنهـلـ)ـ:

حدّ، وضع - حدّاً

(18) Borner vt
فقد أتبع المعجمي المقابل العربي (حدّ) بحركة عين مضارعه، أي أن المقصود هو الفعل (حدّ يحدّ)

الأول ملك الفرس الذي قابل ماني وشجعه وألـقهـ فيـ حـاشـيـتـهـ فـيـ إـحـدىـ حـمـلاتـهـ. وأـصـبـحـ المـانـوـيـةـ منـ أـدـيـانـ الفـرـسـ. ولهـذاـ كـلـهـ فقدـ ظـنـ بـعـضـ الـمـؤـرـخـينـ الـأـجـانـبـ أـنـ مـانـيـ فـارـسـيـ، إـضـافـةـ إـلـىـ أـنـ بـعـضـ الـفـرـسـ الـذـيـ اـعـتـنـقـواـ المـانـوـيـةـ أـشـاعـواـ أـنـ مـانـيـ يـجـرـيـ فـيـ عـرـوقـهـ دـمـ مـلـكـيـ عـنـ طـرـيقـ أـمـهـ الـتـيـ يـتـضـلـ نـسـبـهـ بـالـفـرـثـيـنـ. أماـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـمـعـلـومـةـ الـخـاصـةـ بـذـهـبـ مـانـيـ (ـعـقـيدةـ الـصـرـاعـ بـيـنـ النـورـ وـالـظـلـامـ)ـ عـلـىـ حدـ تـعبـيرـ (ـالـمـنهـلـ)ـ، فـخـيرـ ماـ يـمـكـنـ أـنـ يـقـالـ عـنـهـ إـنـهاـ مـعـلـومـةـ سـادـجـةـ إـنـ لمـ تـكـنـ بـعـيدـةـ عـنـ الصـوابـ كـثـيرـاـ. فأـسـاسـ المـانـوـيـةـ وـجـوهـرـهاـ الـمـعـرـفـةـ الـرـوـحـيـةـ الـمـؤـدـيـةـ إـلـىـ خـلاـصـ الـإـنـسـانـ وـنـجـاهـهـ. وـتـسـعـيـ هـذـهـ الـمـعـرـفـةـ الـرـوـحـيـةـ إـلـىـ الـبـحـثـ عـنـ مـاضـيـ الـإـنـسـانـ وـحـاضـرـهـ وـمـسـتـقـبـلـهـ: أـينـ كـانـ وـمـاـ هـيـ كـانـ قـبـلـ أـنـ يـؤـتـيـ بـهـ إـلـىـ الـدـنـيـاـ؟ـ وـمـاـ هـيـ وـضـعـهـ الـحـاضـرـ؟ـ وـإـلـىـ أـينـ يـذـهـبـ بـعـدـ الـفـنـاءـ؟ـ وـمـاـ هـيـ عـلـاقـتـهـ بـخـالـقـهـ بـوـصـفـهـ الـمـنـقـذـ وـالـنـجـيـ وـالـخـلـصـ؟ـ وـوـضـعـتـ تـعـالـيمـ الـمـانـوـيـةـ عـلـىـ شـكـلـ أـسـطـورـةـ بـطـلـهـاـ الـإـنـسـانـ نـفـسـهـ الـذـيـ يـعـانـيـ فـيـ حـيـاتـهـ صـرـاعـاـ دـاخـلـيـاـ لـأـنـهـ مـخـلـوقـ مـنـ عـنـاصـرـ مـتـنـافـرـةـ:ـ مـنـ الـرـوـحـ وـالـمـادـةـ،ـ مـنـ الـخـيـرـ وـالـشـرـ،ـ مـنـ الـنـورـ وـالـظـلـامـ؛ـ وـلـاـ خـلاـصـ لـهـ إـلـاـ بـفـرـضـ قـطـيـعـةـ تـامـةـ بـيـنـ هـذـهـ الـعـنـاصـرـ الـمـتـنـافـرـةـ.ـ وـتـتـاـولـ أـسـطـورـةـ الـمـانـوـيـةـ ثـلـاثـةـ مـراـحلـ مـنـ تـارـيخـ الـإـنـسـانـ:ـ مـاضـيـهـ حـيـثـ تـوـجـدـ ثـنـائـيـةـ مـتـكـافـيـةـ بـيـنـ الـرـوـحـ وـالـمـادـةـ،ـ وـحـاضـرـهـ الـعـذـبـ بـسـبـبـ اـمـتـزـاجـ هـذـيـنـ الـعـنـصـرـيـنـ،ـ وـمـسـتـقـبـلـهـ الـنـهـاـيـ بـعـدـ مـوـتهـ حـيـثـ يـجـرـيـ الـفـصـلـ التـامـ بـيـنـ الـرـوـحـ وـالـمـادـةـ».ـ وـلـوـلاـ خـشـيـةـ مـنـ أـنـ الـاسـطـرـادـ قدـ يـطـوـلـ لـأـفـضـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـنـقـطـةـ وـفـصـلـنـاـ.ـ وـخـلاـصـ الـقـوـلـ كـانـ يـبـنـيـ أـنـ تـنـصبـ الـمـعـلـومـةـ عـنـ عـقـيدةـ مـانـيـ عـلـىـ (ـالـمـعـرـفـةـ الـرـوـحـيـةـ الـمـؤـدـيـةـ خـلاـصـ الـإـنـسـانـ).ـ

وعـدـاـ عـلـىـ بـدـءـ بـعـدـ هـذـهـ الـاسـطـرـادـ،ـ نـقـولـ إـنـ الـمـعـجمـ الثـانـيـ الـلـغـةـ يـعـنـيـ بـمـقـابـلـاتـ الـمـدخلـ بـلـغـةـ

يُتَعْرِفُ الْقَارِئُ عَلَى الْمَعْنَى الْمُقصودِ مِنْ (عَيْنَ) لَوْرُودَهَا مَعَ مَتَّرَادَاتٍ أُخْرَى تَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى. وَقَدْ يَتَّخِذُ التَّبَيِّنُ الدَّلَالِيُّ أَشْكَالًا أُخْرَى مِثْل إِضَافَةِ شَرْحٍ مَقْتَضِبٍ بَعْدَ الْمُشَتَّرِكِ الْلَّفْظِيِّ لِتَوْضِيْعِ الْمَعْنَى الْمُقصودِ. وَمِنَ الْأَمْثَالِ الْمُسْتَقَاهُ مِنْ (الْمَنْهَلَ) عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي :

(20) Tunisien (من بلاد تونس أو متعلق بها)
ne adj

(21) Tunisois (من مدينة تونس العاصمة)
adj

وَهَكُذا نَرِى أَنَّ التَّبَيِّنَ الدَّلَالِيَّ يَتَّخِذُ أَشْكَالًا مُخْتَلِفَةً وَهُدُفُهُ تَخْصِيصُ الْمَعْنَى الْمُقصودِ مِنْ مَعْنَى الْمُشَتَّرِكِ الْلَّفْظِيِّ.

٦ - المَعْلُومَاتُ النَّحْوِيَّةُ

يَنْبَغِي أَنْ تَخْتَلِفَ الْمَعْلُومَاتُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي يَقْدِمُهَا الْمَعْجَمُ كَمَاً وَكَيْفَاً وَمَوْقِعًا طَبْقًا لِلْجَمْهُورِ الْمُسْتَهْدِفِ وَالْغَايَةِ الْمُقصُودَةِ. فَإِذَا كَانَ الْمَعْجَمُ الْفَرَنْسِيُّ الْعَرَبِيُّ مَصْمَمٌ لِخَدْمَةِ الْمُتَرَجِّمِ الْعَرَبِيِّ بِقَصْدِ التَّرْجِيمَ إِلَى الْلُّغَةِ الْأَمْ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ النَّحْوِيَّةِ عَنِ الْمَدَارِكِ الْفَرَنْسِيَّةِ. أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَعْجَمُ الْعَرَبِيُّ الْفَرَنْسِيُّ مَصْمَمٌ لِفَائِدَةِ الْمُتَرَجِّمِ الْعَرَبِيِّ بِقَصْدِ التَّرْجِيمَ إِلَى الْفَرَنْسِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقْدِمَ مَعْلُومَاتِ نَحْوِيَّةً مَكْثُوفَةً عَنِ الْمَقَابِلَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ لِلْمَدَارِكِ الْعَرَبِيَّةِ، بِحِيثُ تَمْكَنُ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ الْمُتَرَجِّمَ مِنْ اسْتِخْدَامِ الْمَفَرَّدَاتِ بِصُورَةٍ صَحِيحةٍ.

وَقَدْ يَشَارُ السُّؤَالُ عَنْ نَوْعِ الْمَعْجَمِ الَّذِي يَلْأَمِمُ الْمَتَّرَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي يَضْطَلُّ بِالْتَّرْجِيمَةِ مِنْ لَغَتِهِ إِلَيْهَا. وَإِلَاجَاهَةُ الصَّحِيحةِ - فِي نَظَرِي - أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ مَعْجَمٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ بِحَسْبِ نَوْعِ التَّرْجِيمَةِ الَّتِي

يَعْنِي وَضْعَ حَدًّا فَاصِلًا، وَلَيْسَ الْفَعْلُ (حَدًّا يَحْدُدُهُ) الَّذِي يَعْنِي غَضَبٍ. وَلَكِنَّ الْفَعْلُ (حَدًّا يَحْدُدُهُ) هُوَ ذَاتُهُ مُشَتَّرٌ لِفَظِيِّ ذُو مَعْنَى أَرْبَعَةٍ، وَهَذَا اضْطَرَّ صَاحِبَا (الْمَنْهَلَ) إِلَى إِضَافَةِ مَرَادِفٍ لِلْمُقَابِلِ الْعَرَبِيِّ أَوْ بِالْأُخْرَى تَعْبِيرٌ فَعِلِّيٌّ (وَضْعٌ حَدًّا) لِمُسَاعَدَةِ الْقَارِئِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى الْمَعْنَى الْمُطلُوبِ.

وَهَكُذا فَحْرَكَةُ عَيْنِ الْفَعْلِ (-)، وَالْمَرَادِفُ (وَضْعٌ حَدًّا) هُما مِنَ الْمَيْزَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَأْخُذُ أَشْكَالًا مُتَعَدِّدَةً وَصُورًا مُخْتَلِفَةً هُدُفُهَا الْوَحِيدُ تَوْضِيْعُ الْمَعْنَى الْمُقصودِ بِالذَّاتِ مِنْ مَعْنَى الْمُشَتَّرِكِ الْلَّفْظِيِّ. وَكَلَّمَا كَانَ الْمَيْزَنِ الدَّلَالِيُّ أَقْصَرَ وَأَدْقَ كَانَ أَفْضَلَ وَأَنْفَعَ.

وَلِنُضَرِّبَ مَثَلًا آخَرَ عَلَى ضَرُورَةِ اسْتِخْدَامِ الْمَيْزَاتِ الدَّلَالِيَّةِ. لَوْ أَخَذْنَا كَلْمَةَ (عَيْنَ) لِأَلْفِينَاهَا مُشَتَّرَكًا لِفَظِيَا، فَهُنَاكَ عَيْنٌ (الْمَاءُ) وَعَيْنٌ (الْبَصَرُ). وَعَيْنٌ (الْجَيْشُ) وَعَيْنٌ (مَجْلِسُ الْأَعْيَانِ)، إلَخَ^(٣). فَإِذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ مُقَابِلًا وَحِيدًا لِكَلْمَةِ فَرَنْسِيَّةٍ لَا يَعْرِفُ الْقَارِئُ الْعَرَبِيُّ مَعْنَاهَا هَكُذا :

عَيْنٌ fontaine Sf

حَارَ الْقَارِئُ فِي أَيِّ (عَيْنَ) يَقْصِدُ مَوْلِفُ الْمَعْجَمِ. وَهَذَا فَإِنَّ الْمَعْجَمِيَّ يَضْيِيفُ مَيْزَنِ دَلَالِيًّا يُشَيرُ إِلَى الْمَعْنَى الْمُطلُوبِ مِنْ مَعْنَى كَلْمَةِ (عَيْنَ)، وَقَدْ يَرِدُ مَدْخَلُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْآتَى :

عَيْنٌ (الْمَاءُ) fontaine Sf

فَكَلْمَةُ (الْمَاءُ) هُنَا هِيَ الْمَيْزَنِ الدَّلَالِيُّ. وَفِي (الْمَنْهَلَ) أَكْفَى الْمَصْفَانِ بِإِيْرَادِ الْمَدَارِكِ عَلَى الشَّكْلِ الْآتَى :

يَنْبَوِعُ، عَيْنٌ، مَنْهَلٌ (19) fontaine Sf
وَبِمَا أَنَّ الْفَاصِلَةَ (،) تَسْتَعْمِلُ فِي (الْمَنْهَلَ) لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمَتَّرَادَاتِ، فَإِنَّ الْمَصْنَفَيْنِ يَأْمَلَانِ أَنْ

7 – المعلومات الصوتية

المقصود بالمعلومات الصوتية المعلومات المتعلقة بطريقة نطق المدخل وتوضع عادة بصورة رموز مكتوبة بعد الكلمة المدخل وتحصر بين قوسين أو معقوفتين لمساعدة القارئ على تلفظ تلك الكلمة بصورة صحيحة في حالة ورودها منفردة من دون سياق معين. وقد أصبحت هذه المعلومات جزءاً أساسياً من المعلومات التي تقدمها المعاجم. وقد يتبدّل إلى الذهن أن الترجمة التحريريّة مثلًا لا حاجة له بمعرفة كيفية نطق الكلمة مادام هم الوحيدة معرفة معناها باللغة التي يترجم إليها. غير أن التجربة دلت على أن معرفة تلفظ المفرد يساعد على حفظها إضافة إلى أنها مفيدة جداً في حالة التحدث بتلك اللغة الأجنبية.

وقد يعجب القارئ إذا قيل له إن معجماً رئيسياً مثل (المدخل) يخلو من أية معلومات صوتية. وقد حاولت أن أقف على السبب الذي من أجله أغفل المؤلفان هذا النوع الهام من المعلومات المعجمية فلم أتعثر على شيء من هذا في المقدمة. وما يزيد في غرابة الموضوع أن دار العلم للملائين التي تصدر (المدخل) هي نفس دار النشر التي تصدر معجم (المورد : الإنجليزي – العربي) وهذا المعجم الأخير يشتمل على المعلومات الصوتية.

8 – المعلومات التأثيلية

هي المعلومات التي تبين أصل الكلمة، واللغة التي استقيت منها ومعناها الأصلي في تلك اللغة، مما يساعد القارئ على استيعاب دلالة الكلمة وظلّها بشكل أفضل. وتحرص الأغلبية الساحقة من المعاجم الأوربية الأحادية اللغة المعاصرة على ذكر هذه المعلومات بين قوسين بعد الكلمة المدخل وصنفها

يقوم بها واتجاهها. ولكن كثيراً من دور النشر تصدر معجماً واحداً وتفترض أنه مفيد لجميع الأغراض وقد تعلن ذلك في المقدمة، وهذا غير صحيح إطلاقاً. وإذا ألقينا نظرة فاحصة على (المدخل) نجد أنه لا يحدد نوع الجمهور المستهدف ولا ينص بوضوح على الغرض المتخيّل منه، ولكن المقدمة تشير بصورة غير مباشرة إلى الغاية من وضع هذا المعجم وهي أن يكون المعجم «أداة ثقافية وافتتاح على اللغة الفرنسية». ومن هذه العبارة نكتشف أن المعجم مصمم لفائدة القارئ العربي والغرض منه فهم اللغة الفرنسية لا التعبير بها. وهذا جاءت المعلومات النحوية محدودة في كمها وكيفها، وألحقت هذه المعلومات بالمدخل الفرنسيّة. وقد أصاب المؤلفان في ذلك، على الرغم من أنها علاً هذه المحدودية بالحدود التي يفرضها حجم المعجم فقاً «وحاولنا الاكتصار على الأهم الذي لا سبيل إلى إهماله».

فالدخل يحدد الصنف النحووي الذي تتنبئ إليه اللفظة مثل الاسم، والفعل، والضمير، وحرف الجر، والنعت، والظرف، الخ. وفي حالة الاسم يبين صيغته التذكير والتائث، وفي حالة الفعل يشير إلى الفعل اللازم (vi) والفعل المتعدي (vt) وأحياناً يبين نوع المفعول به الذي يأخذ الفعل، عاقلاً (qu), أو غير عاقل (quc). والفعل الذي يصرف مع ضمير الفاعل (v.pr.) وفي حالة الضمير يشير المعجم إلى ضمير الاشارة (pr. dém.) وضمير التكرا (pr.ind.) وضمير المتكلم (pr. pers.) وضمير التملك (pr. pross.) وضمير الوصل (pr.rel.).

وهذه المعلومات كافية في حد ذاتها لو كانت تحيل على قواعد اللغة الفرنسية ملخصة في مقدمة المعجم. ولكن (المدخل) لم يقدم - مع الأسف - أية قواعد نحوية للغة الفرنسية.

الشخصيات الهامة والأحداث والمناسبات التاريخية مثل أسماء المعارك والأعياد، والأماكن الجغرافية مثل أسماء البلدان والمدن والأنهار والجبال، وعناوين الكتب المشهورة وأسماء الملاحم والروايات والمسرحيات والأفلام وغيرها من الأسماء التي تدخل عادة في الموسوعات ولهذا يطلق على (الأعلام) أحياناً اسم «المعلومات الموسوعية». وإدخال هذا النوع من المعلومات في المعجم مسألة مختلف عليها. فكثير من المعجميين يرون أن هذه المعلومات تخص الموسوعات والمصنفات الأخرى ولا مكان لها في المعجم، في حين يرى بعضهم أسماء الأعلام تشكل جزءاً من الألفاظ اللغوية والمعجم يستوعب ألفاظ اللغة برمتها.

وتختلف التقاليد المعجمية، من حضارة لأخرى، ففي المعجمية العربية نجد أن العرف جرى قدیماً على استيعاب المعجم للمعلومات الموسوعية. فأول معجم عربي متكامل (العين) لصنفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (786-718) اشتمل على أسماء الأعلام وحدّت حذوه جميع المعاجم العربية الكبرى التي صنفت بعده وتأثرت به مثل (البارع) لابن علي الغالي (933-893) و(الجمهرة) لابن دريد (837-967) و(تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري (893-981) و(الصالح) لإسماعيل الجوهري (...-1003) ومعجمي (المجمل) و(المقاييس) لابن فارس (1004-941) و(المحكم) و(المحيط الأعظم) لابن سيده (1007-1066) و(أساس البلاغة) للزمخشي (ت 1144).

واستمر هذا التقليد في المعجمية العربية حتى القرن التاسع عشر حين نادى أحمد فارس الشدياق (1804-1888) في كتابه (الجاسوس على القاموس)^(١٠) بتخصيص المعجم للألفاظ اللغوية البحتة بدلاً من تضخيمها بمعلومات موسوعية لا تمت إليها بصلة ومنذ ذلك الحين أخذت المعاجم العربية باستبعاد

النحووي مباشرة. وكثير من المفردات الأوروبية ذات أصول تعود إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية وكثيرة ما تدرس هاتان اللغتان في المدارس الأوروبية. مثلاً :

(22) *Phénomène* n.m. (gr. *phainomenon*, ce qui apparaît).

(23) *nectar* n.m. (lat. *nectar*, mot gr.)

(24) *nation* n.f. (lat. *natio*)

أما في المعجم الثنائي اللغة. فأغلب الظن أن هذه المعلومات ليست ذات فائدة كبيرة للقاريء إن لم يكن يحسن اللغات التي ترد الإشارة إليها. ولكن المعلومات التأثيلية لاشك في أنها نافعة جداً في المعجم الثنائي اللغة إذا كانت تخيل أصول المفردات الأجنبية على لغة المستعمل الوطنية، فتيسّر لديه حفظ الكلمة وفهم دلالتها.

وقد اتبّع (المنهل) هذه الطريق النافعة فقدم المعلومات التأثيلية الخاصة بالكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي، ووضع على تلك الكلمات نجمة، مثلاً :

(25) *Maboul,e* adj. مهبول (كلمة عربية عامة مشوهة عن «أبله»)

(26) *Maboulisme* sm بله، خبل.

(27) *Macabre* adj. مأتمي، جنازوي، محنن، مرعب (وأصل الكلمة العربي مقبرة).

(28) *Macache* adv. لا، إطلاقاً (تعبير عن نفي، الأصل العربي العامي «ما كان شيء»).

وكان الأولى أن يعطي (المنهل) كلمة (هبل) مقابلأً لـ *Maboulisme* مادام قد استعمل كلمة (مهبول) مقابلأً لـ *Maboule*.

و- الأعلام في المعجم
بصورة عامة، تطلق كلمة (الأعلام) على أسماء

المعجم أولاً. وفي ضوء الغرض يتم اختيار الأعلام من لغة المصدر أو لغة المهدف. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي معداً لمساعدة القارئ العربي لفهم الحضارة الفرنسية، لابد أن تستفيى الأعلام من الحضارة الفرنسية. إما إذا كان معداً لمساعدة القارئ الفرنسي للتعبير باللغة العربية فينبغي أن تكون الأعلام من الثقافة العربية ذاتها.

وعندما يكون المعجم معداً للمترجم المتخصص فإنه لا يستلزم اشتغاله على أسماء الأعلام بل يفضل أن يستغل المكان الذي تغطيه في المعجم لإدخال مدخل أكثر لاسمياً أن للمترجمين كتابة مرجعية أخرى.

إن الأغلبية الساحقة من المعاجم العربية الثانية اللغة المعاصرة لا تشتمل على أسماء الأعلام و(المنهل) واحد من هذه المعاجم.

10 – مجالات الاستعمال

بالإضافة إلى المعلومات الدلالية وال نحوية والتأثيلية والإملائية التي يقدمها المعجم للقاريء حول المدخل، فإنه يقدم كذلك معلومات تتعلق ب المجالات الاستعمال تعين القاريء إما على فهم الكلمة المدخل و اختيار المقابل الصحيح للكلمة من بين المقابلات المتعددة، أو على استعمال الكلمة المدخل بصورة سليمة. والمعلومات المتعلقة ب المجالات الاستعمال تتناول ما يلي :

أ – معلومات حول العلم أو الفن الذي تتنسلي إليه الكلمة، ومن الأمثلة المستقة من المنهل :

(29) Clef ou clé sf	مفتاح
- (Mus)	مفتاح موسيقي
(30) Elimination	حذف، استبعاد، استقطاب
-- (Méd)	إطراح، إفراز

أسماء الأعلام منها، مثل معجمي (قطر المحيط) و(محيط المحيط) لبطرس البستاني (1819-1883) والمنجد للويس معرف (1867-1916)، وأخيراً كرس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاتجاه في معجمه (ال وسيط). ولقد كان اختياري الشخصي أن تدخل أسماء الأعلام في (المعجم العربي الأساسي) الذي اضطلعت بتنسيق تأليفه، ذلك لأن المهدف الأساسي هو خدمة متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ويسهل عليه البحث عن معنى اللفظ – لغوياً أو موسوعياً – في مرجع واحد.

وفي التقاليد المعجمية الإنجليزية، لم تتعامل المعاجم قط مع المعلومات الموسوعية حتى ظهر أول معجم موسوعي عام 1872 مؤلفه روبرت هتر. وفي الوقت الحاضر يرفض معظم رؤساء تحرير المعاجم البريطانية والأمريكية إدخال المعلومات الموسوعية في معاجمهم، وقد يضع بعضهم ملحقاً بأسماء الأعلام والأسماء الجغرافية في آخر المعجم كما هو الحال في معجم وبستر.

وكذلك الأمر بالنسبة للمعجمية الفرنسية فقد وضعت الأكاديمية الفرنسية المبادئ التي تحكم في إدخال الأعلام في معاجم اللغة منذ الطبعة الأولى لمعجمها التي صدرت عام 1694. فاسم العلم لا يدرج في المعجم إلا إذا كان قد تحول بحكم الاستعمال إلى اسم نكرة أو صفة مثل *C'est un hercule* يعني أنه قوي.

ولأغراض تجارية تضيف بعض المعاجم الفرنسية ملحقاً بالأعلام في آخرها مثل معجم روبيز ومعجم لاروس. وإذا كانت أسماء الأعلام في المعجم الأحادي اللغة تقتصر عادة على أعلام حضارة تلك اللغة و ثقافتها، فإن الأعلام في المعجم الثاني اللغة مسألة أكثر تعقيداً، إذ ينبغي تحديد الغرض من

مجالات الاستعمال وارتفعت أنواعها وكثير استخدمها، تعاظمت فائدة المعجم لاستعماله.

11 – الأخطاء المطبعية

لا يخلو أي معجم قديماً أو حديثاً من الأخطاء النسخية أو المطبعية، ففي القديم كان التصحيح والتحريف اللذان يرتكبهما النساح هما السبب في كثير من الأخطاء التي تسرب إلى المعاجم، وفي عصر الطباعة حل محلهما الأخطاء المطبعية. ومن أمثلة الأخطاء المطبعية في (المنهل)، ما وقع في مقابل Cobol sm «كوبول» (لغة آلية تستعمل في الحاسوبات الإلكترونية لحل القضايا الإدارية) والمقصود طبعاً (الحسابات الإلكترونية). وقد يكون الخطأ المطبعي سقوط مادة من المواد وعدم ظهورها في محلها. فمثلاً يستخدم المنهل الرمز (vt) بعد مداخل كثيرة للدلالة على أنها أفعال متعددة (Verbes transitifs)، ويعود القارئ إلى قائمة الرموز والاصطلاحات المستخدمة في المعجم، وهذه القائمة مشتبهة في آخر (المنهل)، ويبحث عن هذا الرمز (vt) للوقوف على دلالته فلا يجده مع أنه يجد الرمز (vi) والرمز (v.pr) ولاشك أنه سقط أثناء الطباعة وعندما يعود إلى مادة (verbe) في صلب المعجم لمعرفة معنى verbe transitif لا يجد هذا المصطلح، فيبحث عن transitif لعله واجد بغيته فلا يجد هذه الكلمة في المعجم على الإطلاق. ولابد أنها سقطت هي الأخرى في الطباعة، وإلا كيف يمكن تفسير ذلك؟

فالكلمة الموضعية بين قوسين (Mus) تعني أن اللفظ يستخدم في الموسيقى بمعنى كذا، والكلمة (Méd) تعني أن اللفظ يستخدم في الطب بمعنى كذا. وهذه الكلمات اختصرة التي تدل على العلوم موضوعة في قائمة اصطلاحات المعجم.

ب – معلومات أسلوبية تنبه القارئ إذا كان استعمال الكلمة مجازياً أو شعرياً أو قديماً، أو يقتصر استعمالها على اللغة الدينية أو غير ذلك. ويشير المنهل إلى الاستعمالات المجازية للمداخل دون غيرها مثلاً :

(31) Auguste adj. مهيب، جليل. معظم

– (fig) مهرج

(32) Loup sm ذئب، سرحان

– de mer (Poiss) قاروس

– de mer (Fig) بحار ماهر

والإشارة (fig) تدل على أن الكلمة مستعملة استعمالاً مجازياً بذلك المعنى.

ج – معلومات اجتماعية تتعلق بمستوى الاستعمال الاجتماعي للكلمة، ليعرف القارئ إذا كانت تلك الكلمة فصيحة أو عامية أو تستعمل من قبل النساء دون الرجال، وما إلى ذلك، و(المنهل) يشير إذا كانت الكلمة تستعمل استعمالاً شائعاً يختلف عن معناها الفصيح. مثلاً :

(33) Achever vt أجز، أكمل، أتم. أهى

– (fam) أفقد الصواب

وكلما ازداد عدد الإشارات الدالة على

الفوائض :

- (1) الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل إدريس، المثلث : قاموس فرنسي عربي (بيروت : دار العلم للملاتين ودار الآداب، 1986) الطبعة التاسعة.
- (2) لتفاصيل أنواع المعجم الثنائي اللغة انظر : علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم.(الرياض — جامعة الملك سعود، ط 2، 1991) ص من 21-46.
- (3) مجذ الدين التبروز آبادي، القاموس الهبيط (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1986) ص 34.
- (4) للمزيد عن هذا الموضوع انظر : علي القاسمي «التعابير الأصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها» *اللسان العربي* 17 (1979) ص من 17-34، وكرم زكي حسام الدين *التعابير الأصطلاحية* (القاهرة : مكتبة الأنجلو — المصرية، 1988).
- (5) انظر المقال المام الذي كتبه أستاذنا أرجيلارد. هل حول فصل المعاني المختلفة في المعجم وألقاه بوصفه الخطاب الرئيسي في المؤتمر العام للجمعية اللغوية الأمريكية عندما كان رئيساً لها سنة 1969.
- Archibald A. Hill, «Laymen, lexicographers, and linguists»
Language 46 (1970), 245-258.
- (6) انظر جانباً هاماً منها في : حاكم مالك لعيبي، الترداد في اللغة (بغداد : وزارة الثقافة، 1980).
- (7) للوقوف على ماهية التعريف في المعجم، ينظر البحث القيم الذي كتبه الدكتور عبد العلى الودغري في كتابه *قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي* (الرباط : منشورات عكاظ، 1989) ص من 307-338.
- (8) «Manichéisme» Encyclopédia Universalis, pp. 434-435.
- (9) لكلمة (عين) عشرة معانٍ باللغة العربية، لتفاصيل انظر : يحيى عبد الرؤوف جبر، «العين ولغة» في *اللسان العربي*، 35 (1991) ص من 113-128.
- (10) أحمد فارس الشدياق، الجاموس على القاموس (قسطنطينية)، الجواب، 129هـ.
- (*) ملاحظة : السنوات والتاريخ المذكورة في العرض ميلادية وليس هجرية.